فنجان قهوة

دقت الساعة السابعة، فصنعت قهوتها اللذيذة المفعمة بالود وكتابها الحبيب رفيقها وعادت بذاكرتها إلى أول فنجان تناولته معه منذ أعوام، فغلّفت مساءها بتنهيدة حائرة، ثم اغمضت عيناها فرأته يحتسي معها القهوة بكل حب.

قالت: أقسمت يوماً أن تصبح عندى أغلى من الدنيا وما فيها وكنت في قلبى ملء الروح والخيال ورضيت منك بالسراب والأوهام رأيتك عالماً لا ينتهى ونهراً للأمان لا ينحسر وكنت اربأ بنفسي عن مجرد تخيل ابتعادك وكنت أكذب عقلي وأقول هو ليس مثلهم، هو يشعر بي ويعرفني جيداً وكنت مني ملء الفؤاد والجوى، ولم أكن أعلم أن الرهان خاسر، وأن من سيدفع في النهاية أنا، ولم أعد كما كنت ولا أظنني سأعود فالافتقاد الذي لا أخبرك عنه يتسلى بتعذيبي ونفيي عن العالم، كان في الماضى ترياق الروح تمنيت لو دامت أيامه ولكننى امتطيت زورقا وأبحرت به في دموعي حتى صار جزءً من روحي وصرت سجينة بداخله، فدعوت ربي أن ينجينى مما يحيل عقلي إلى رماد